والاحصار

ص حصر الصحابة رضي الله عنهم بالعد متعذر لتفرقهم في البلدان والبوادي وقد روى البخاري
في صحيحه ان كعب بن مالك قال في قصة تخلفه عن غزوة تبوك واصحاب رسول الله صلعم كثير لا يجمعهم
كتاب حافظ يعني الديوان ولكن قد جاء ضبطهم في بعض مشاهده كتبوك وحجة الوداع
وعلى من قبض عنه من الصحابة عن ابي زرعة الرازي مما هو صالح لما نحن فيه فروينا عنه انه سئل
عن عدة من روى عن النبي صلعم فقال ومن يضبط هذا شهد معه حجة الوداع اربعون الفا
وشهد معه تبوك سبعون الفا وروينا عنه ايضا انه قيل له اليس يقال حديث النبي صلعم
اربعة آلاف حديث قال ومن قال ذا قلقل الله انيابه هذا قول الزنادقة ومن يحصي
حديث رسول الله صلعم قبض النبي صلعم عن مائة الف واربعة عشر الفا من الصحابة ممن روى عنه
وسمع منه وفي رواية ممن رآه وسمع منه فقيل له يا ابا زرعة هؤلاء اين كانوا واين سمعوا منه
قال اهل مكة واهل المدينة ومن بينهما والاعراب ومن شهد معه حجة الوداع كل رآه وسمع
منه بعرفة وقولي عن زرعة اي عن مقدار ما بين العددين المذكورين وهما سبعون الفا واربعون
الفا سبع ربانه اربعة آلاف ولذلك مائة الف واربعة عشر الفا كما تقدم بيانه وقولي نض
بكسر النون وتشديد الضاد اي تفسير ما كان خد ما نض لكن دينكا اي تفسير ذلك هو الذهب
والنض والناض وان كان انما يطلق على الدنانير والدراهم فهو مستعار للصحابة لرواجهم
في النقد وسلامتهم من الزيف لعدالة كلهم كما تقدم واستطرف ايهام الحرف في الشعر

ص وهم طباق ان يرد تعديد قيل اثنتا عشرة او تزيد

ش الصحابة رضي الله عنهم طبقات باعتبار سبقهم الى الاسلام او الهجرة او شهود المشاهد
الفاضلة وقد اختلف كلام من اعتنى بذكر طبقاتهم في عدتها فجعلهم الحاكم في علوم الحديث
اثنتي عشرة طبقة الاولى قوم اسلموا بمكة كالخلفاء الاربعة والثانية اصحاب
دار الندوة والثالثة مهاجرة الحبشة والرابعة اصحاب العقبة الاولى والخامسة اصحاب
العقبة الثانية واكثرهم من الانصار والسادسة اول المهاجرين الذين وصلوا اليه بقبا قبل
ان يدخل المدينة والسابعة اهل بدر والثامنة الذين هاجروا بين بدر والحديبية والتاسعة
اهل بيعة الرضوان والعاشرة من هاجر بين الحديبية وفتح مكة كخالد بن الوليد وعمرو بن
العاصي وابي هريرة قلت لا يصح التمثيل بابي هريرة فانه هاجر قبل الحديبية عقب خيبر
بل في اواخرها والحادي عشرة مسلمة الفتح والثانية عشرة صبيان واطفال راوا النبي صلعم
يوم الفتح وحجة الوداع وغيرهما كالسائب بن يزيد وعبد الله بن ثعلبة بن ابي صعير وابي الطفيل
وابي جحيفة ثابت بن الضحاك ومنهم من زاد على ذلك ومنهم من جعلهم خمس طبقات

ص والافضل الصديق ثم عمر وبعده عثمان وهو الاكثر
او فعلي قبله خلف حكي قلت وقول الوقف جا عن مالك

فالستة

٩٢

ص فالستة الباقون فالبدرية فأحد فالبيعة المرضية ش اجمع اهل السنة على ان افضل
الصحابة رضي الله عنهم بعد النبي صلعم على الاطلاق ابو بكر ثم عمر وممن حكى اجماعهم على ذلك ابو العباس
القرطبي رحمه الله تعالى وما اختلف في ذلك احد من ائمة السلف ولا الخلف قال ولا مبالاة باقوال اهل التشيع
ولا اهل البدع انتهى وقد حكى الشافعي وغيره اجماع الصحابة والتابعين على ذلك قال البيهقي في كتاب
الاعتقاد وروينا عن ابي ثور عن الشافعي انه قال ما اختلف احد من الصحابة والتابعين في تفضيل ابي بكر
وعمر وتقديمهما على جميع الصحابة وانما اختلف من اختلف منهم في علي وعثمان انتهى وروينا عن
جرير بن عبد الحميد انه سال يحيى بن سعيد الانصاري عن ذلك فقال من ادركت من الصحابة والتابعين
لم يختلفوا في ابي بكر وعمر وفضلهما انما كان الاختلاف في علي وعثمان وحكى المازري عن اهل
السنة تفضيل ابي بكر وعن الخطابية تفضيل عمر بن الخطاب وعن الشيعة تفضيل علي وعن
الراوندية تفضيل العباس وعن بعضهم الامساك عن التفضيل وحكاه الخطابي ايضا في المعالم
وحكى ايضا عن بعض مشايخه انه كان يقول ابو بكر خير وعلي افضل وهذا تهافت من القول
وحكى القاضي عياض ان ابن عبد البر وطائفة ذهبوا الى ان من توفي من الصحابة في حياة رسول الله صلعم
افضل ممن بقي بعده لقوله صلعم في بعضهم انا شهيد على هؤلاء قال النووي وهذا الاطلاق غير مرضي
ولا مقبول انتهى وهو ايضا مردود بما تقدم من حكاية اجماع الصحابة والتابعين على افضلية
ابي بكر وعمر على سائر الصحابة واختلف اهل السنة في الافضل بعد عمر فذهب الاكثرون
كما حكاه الخطابي وغيره الى تفضيل عثمان على علي وان ترتيبهم في الافضلية كترتيبهم في
الخلافة واليه ذهب الشافعي واحمد بن حنبل كما رواه البيهقي في كتاب الاعتقاد عنهما وهو
المشهور عن مالك وسفيان الثوري وكافة ائمة الحديث والفقهاء وكثير من المتكلمين كما قال
القاضي عياض واليه ذهب ابو الحسن الاشعري وابو بكر الباقلاني ولكنهما اختلفا في التفضيل
بين الصحابة هل هو على سبيل القطع او الظن فالذي مال اليه الاشعري انه قطعي وعليه
يدل قول مالك الآتي نقله من المدونة والذي مال اليه القاضي ابو بكر واختاره امام
الحرمين في الارشاد انه ظني وبه جزم صاحب المفهم وذهب اهل الكوفة كما قاله الخطابي
الى تفضيل علي على عثمان وروي باسناده الى سفيان الثوري انه حكاه عن اهل السنة من
اهل الكوفة وحكى عن اهل السنة من اهل البصرة افضلية عثمان وقيل ان سفيان رجع
ابان رجل كوفي ثم قال وقد ثبت عن سفيان في آخر قوليه تقديم عثمان وذهب الى تقديم علي
على عثمان ابو بكر بن خزيمة وقد جاء عن مالك التوقف بين عثمان وعلي كما حكاه المازري عن المدونة
ان مالكا سئل اي الناس افضل بعد نبيهم فقال ابو بكر ثم عمر ثم قال او في ذلك شك فقيل له فعلي
وعثمان قال ما ادركت احدا ممن اقتدي به يفضل احدهما على صاحبه ونرى الكف عن ذلك ولكن
روايته في المدونة حكاها القاضي عياض انه قال ابو بكر ثم عمر وحكى القاضي عياض قولا ان مالكا

Copyright © King Saud University